حديث السعودية
الخميس 14 شعبان 1446هـ
الموافق 13 فبراير 2025م

احترافية العمل الخيري

عبدالمحسن البدراني
رئيس التحرير

اختُتم، أمس، ملتقى مجالس الجمعيات الأهلية بالمملكة لعام 2025، الذي استضافته المدينة المنورة، حاملاً معه إشراقات جديدة في مسيرة العمل الخيري والمؤسسي. وعلى رأس هذه الإنجازات، جاء تدشين «جائزة التميز في العمل الأهلي»، وهي خطوة نوعية نحو تعزيز ثقافة الجودة وتحفيز الابتكار في القطاع غير الربحي.

المدينة المنورة -بطبيعتها وعمقها التاريخي والروحي- كانت ولا تزال ميدانًا خصبًا لكل ما يرتقي بالعمل الأهلي، ولهذا كان احتضانها لهذا الملتقى حدثًا يليق بمكانتها كحاضنة للخير ومصدر إشعاع تنموي. وقد تنوعت جلسات الملتقى وفعالياته، الأمر الذي أتاح مساحة واسعة للنقاش والتفاعل بين مختلف الفاعلين في القطاع الأهلي، وصولاً إلى نتائج ملموسة تساهم في تطوير الأداء ورفع كفاءة العمل الخيري.

جاء إطلاق الجائزة برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، لتعكس التوجه الواضح نحو ترسيخ التميز في العمل الأهلي. فالجمعيات والمؤسسات غير الربحية لم تعد مجرد جهات تقدم المساعدات، بل أصبحت شريكًا فاعلاً في التنمية المستدامة، وأداة جوهرية لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

ما يميز هذه الجائزة أنها لا تحتفي فقط بالإنجازات، بل تضع معايير صارمة للقياس والتقييم، تشمل القيادة، والتخطيط الاستراتيجي، وإدارة الموارد، والابتكار في الحلول التنموية. وهذا يعني أن الجمعيات الطامحة للحصول عليها لا بد أن تعمل وفق أسس مؤسسية قوية، وأن تسعى لتقديم حلول نوعية تحدث أثرًا مستدامًا في المجتمع.

لم يكن ملتقى هذا العام مجرد لقاء تقليدي، بل تميز بتنوعه وشموليته، حيث جمع قيادات الجمعيات الأهلية، والجهات الحكومية، والخبراء المتخصصين، ما أتاح فرصة استثنائية لنقل المعرفة وتبادل الخبرات. لقد كان نجاح الملتقى دليلاً على الحاجة المستمرة لمثل هذه الفعاليات، التي تُثري العمل الأهلي، وتُعيد تشكيل منظومته بما يتناسب مع التطورات المتسارعة في بيئة العمل الخيري.

مثل هذه الملتقيات والجوائز ليست ترفًا، بل ضرورة ملحة لتعزيز جودة العمل الأهلي وإبقائه على المسار الصحيح. والمدينة المنورة -بطابعها المتفرد- تحتاج دائمًا لمبادرات مماثلة، تجمع بين عمق رسالتها الروحية ودورها في التنمية المستدامة. فهي ليست فقط مدينة للعبادة، بل نموذج يحتذى حذوه في الريادة المجتمعية، والانفتاح على المبادرات التي تخدم الإنسان وترتقي بمستوى الخدمات المقدمة له.

مع اختتام هذا الملتقى، لا بد أن نقف وقفة تأمل في أهمية الاستمرار على هذا النهج، حيث لا يكون التميز مجرد شعار، بل ممارسة يومية في كافة جوانب العمل الأهلي. إن «جائزة التميز في العمل الأهلي» ليست مجرد وسام يُمنح، بل منهجية عمل تضع معايير جديدة للنجاح، وتدفع الجميع نحو مستويات أعلى من العطاء والابتكار.

نحن اليوم أمام مرحلة جديدة من الاحترافية في القطاع غير الربحي، ونجاح الملتقى هو إشارة واضحة إلى أن العمل الأهلي في المملكة يسير بثقة نحو مستقبل أكثر إشراقًا، وأكثر تأثيرًا.